٣٢

قصيدة

عباد بن بشار

(؟هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيها:

ذم الرافضة والتحذير من مذهبهم

* لم أقف له على ترجمة.

مجمل القصيدة:

في هذه القصيدة ينصح فيها الناظم أهل السُّنة فيما أضحت عليه الرافضة من الشتم لأصحاب النبي ﷺ ولا نكير عليهم، ولا زاجر لهم.

ثم بين حقيقة أمرهم وأنهم كافرون ناقضون لعرى الإسلام، وهم من أشر أهل البدع والأهواء، وليس لهم دواء إلَّا القتل والتشريد والإذلال بيد الأئمة.

ثم بَيَّن موقف أهل السُّنة من الصحابة رضي الله عنهم، ومنزلة الخلفاء الأربعة، وطلحة والزُّبير رضي الله عنهم أجمعين.

مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من كتاب «الشريعة» للإمام الآجري رحمه الله، فقد رواها بإسناده عن عباد بن بشار رحمه الله.

وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع.

صورة المخطوط

قال الآجري رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشريعة»:

أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه، قال: أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي، قال أنشدنا عبَّاد بن بشار:

١ ـ حتى متَى عَبراتُ العينِ تنحدِرُ ... والقلبُ من زَفَراتِ الشَّوقِ يستَعِرُ
٢ ـ والنفسُ طائرةٌ، والعينُ ساهِرةٌ ... كيفَ الرُّقادُ لمن يعتادُهُ السَّهرُ
٣ ـ يا أيها الناسُ إني ناصِحٌ لكمُ ... كونوا على حذرٍ قد يَنفعُ الحذرُ
٤ ـ إني أخافَ عليكم أن يحلَّ بكم ... من ربكم غِيَرٌ ما فوقها غِيَرُ
٥ ـ ما للروافضِ أضحت بين أظهرِكُم ... تَسيرُ آمنةً يَنزُو بها البَطر
٦ ـ تؤذي وتشتمُ أصحابَ النبيِّ وهم ... كانوا الذين بهم يُستنزلُ المَطرُ
٧ ـ مهاجرون لهم فضل بهجرتِهم ... وآخرون هم آووا وهم نَصروا
٨ ـ كيفَ القرارُ على مَن قد تنقَّصَهُم ... ظُلمًا وليس لهم في النَّاسِ مُنتصِرُ
٩ ـ إنا إلى اللهِ من ذُلٍّ أراهُ بكم ... ولا مَردَّ لأمرٍ ساقَه القدرُ
١٠ ـ حتى رأيتُ رجالًا لا خَلاقَ لهم ... من الرَّوافضِ قد ضلُّوا وما شعروا
١١ ـ إني أُحاذر أن تَرضوا مقالتَهم ... أو لا فهل لكمُ عُذرٌ فتعتذِروا
١٢ ـ رأي الرَّوافضِ شَتمَ المهتدين فما ... بعد الشتيمةِ للأبرارِ يُنتظَرُ
١٣ ـ لا تقبلوا أبدًا عُذرًا لشاتِمهم ... إن الشَتِيمةَ أمرٌ ليس يُغْتَفرُ
١٤ ـ ليس الإلهُ براضٍ عنهمُ أبدًا ... ولا الرسولُ ولا يرضى به بَشَرُ
١٥ ـ الناقِضون عُرى الإسلامِ ليس لهم ... عند الحقائق إيرادٌ ولا صَدَرُ
١٦ ـ والمُنكِرون لأهلِ الفضلِ فضلَهمُ ... والمفترونَ عليهم كلما ذُكِروا
١٧ ـ قد كان عن ذَا لهم شُغلٌ بأنفُسِهم ... لو أنَّهم نَظَروا فيما به أُمِرُوا
١٨ ـ لكن لِشِقوَتهم والحَينُ[1] يصرعهم ... قالوا ببدعتِهم قولًا به كفروا

(١) يعني: الموت.

١٩ ـ قالوا وقلنا وخيرُ القولِ أصدقُهُ والحقُّ أبلجُ والبُهتانُ مُنشَمِرُ(١)
٢٠ ـ وفي عليٍّ وما جاءَ الثقاتُ به مِن قولِهِ عِبَرٌ لو أغنَتِ العِبَرُ
٢١ ـ قال الأميرُ عليٌّ فوق منبَرِه والرَّاسخون به في العلمِ قد حضروا
٢٢ ـ خيرُ البريَّةِ مِن بعدِ النبيِّ أبو بكرٍ وأفضلهم مِن بعدِه عُمرُ
٢٣ ـ والفضلُ بعدُ إلى الرحمٰنِ يَجعلُهُ فيمن أحبَّ فإن اللهَ مُقتَدر
٢٤ ـ هذا مقالُ عليٍّ ليس ينكرُهُ إلَّا الخليعُ وإلَّا الماجِنُ الأشِرُ(٢)
٢٥ ـ فارضوا مقالتَه أو لا فموعِدُكُم نارٌ توَقَّدُ لا تُبقي ولا تَذرُ
٢٦ ـ وإن ذكرتُ لعثمان فضائلَهُ فلن يكونَ مِن الدنيا لها خَطْرُ(٣)
٢٧ ـ وما جَهِلتُ عليًّا في قرابَتِه وفي مَنازلَ يعشو دونها البَصَرُ
٢٨ ـ إن المنازِلَ أضحت بينَ أربعةٍ هم الأئمةُ والأعلامُ والغُرَرُ(٤)
٢٩ ـ أهل الجنان كما قال الرسولُ لهم وعدًا عليه فلا خُلْفٌ ولا غَدرُ
٣٠ ـ وفي الزُّبيرِ حَواريِّ النبيِّ إذا عُدّت مَآثِرُه زُلفَى ومُفتخَرُ
٣١ ـ واذكر لِطلحةَ ما قد كُنتَ ذاكِرَهُ حُسنَ البلاءِ وعند الله مُدَّكَرُ
٣٢ ـ إن الرَّوافضَ تُبدِي مِن عدواتِها أمرًا تُقصِّرُ عنه الرومُ والخَزَرُ(٥)
٣٣ ـ ليست عداوتُها فينا بضائِرَةٍ لا بل لها وعليها الشَّينُ والضَّرَرُ

(١) أي: ذاهب وزائل.
(٢) الأشر: البطر والمرح. «لسان العرب» (٤/ ٢٠).
(٣) (الخَطْر): الشرف والمال والمنزلة وارتفاع القدر. «تاج العروس» (١١/ ١٩٧).
(٤) يقال: فلان غُرَّةُ قومه، أي سيدهم. وغُرَّةُ كل شيء: أوَّله وأكرمه. «الصحاح» (٣/ ٣٣٢).
(٥) (الخزر) ويقال لهم: (الخزرة) أيضًا، اسم جيل من كفرة الترك، وقيل: من العجم، وقيل: من التتار، وقيل: من الأكراد من ولد خزر بن يافث بن نوح عليه السلام . . «تاج العروس» (١١/ ١٥٥).

٣٤ ـ لا يستطيعُ شِفا نفسٍ فيشفيَها   مِن الرَّوافضِ إلَّا الحيَّةُ الذَّكَرُ
٣٥ ـ ما زالَ يضربُها بالذُّلِّ خالقُها   حتَّى تَطايرَ عن أفحاصِها الشَّعْرُ[(١)]
٣٦ ـ داوِ الروافضَ بالإذلالِ إنَّ لها   داء الجنونِ إذا هاجت بها المِرَرُ[(٢)]
٣٧ ـ كلُّ الرَّوافضِ حُمُرٌ لا قلوبَ لها   صُمٌّ وعُميٌّ فلا سَمعٌ ولا بَصَرُ[(٣)]
٣٨ ـ ضَلُّوا السَّبيلَ أضلَّ الله سعيَهمُ   بئسَ العِصابةُ إن قَلُّوا وإن كثروا
٣٩ ـ شَينُ[(٤)] الحجيجِ فلا تقوًى ولا ورَعُ   إنَّ الرَّوافِضَ فيها الدَّاءُ والدَّبَرُ[(٥)]
٤٠ ـ لا يقبلون لذِي نُصحٍ نَصيحتَهُ   فيها الحَميرُ وفيها الإبلُ والبقرُ
٤١ ـ والقومُ في ظُلَمٍ سُودٍ فلا طلعت   مع الأنام لهم شمسٌ ولا قمرُ
٤٢ ـ لا يَأمنونَ وكلُّ الناسِ قد أمِنوا   ولا أمانَ لهم ما أورقَ الشَّجَرُ
٤٣ ـ لا باركَ الله فيهم لا ولا بَقِيت   منهم بِحَضرتِنا أُنثى ولا ذَكَرُ

(١) الأفحوص مبيض القطا؛ لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه، وفحص المطر التراب يفحصه: قَلَبه، ونحى بعضه عن بعض فجعله كالأفحوص. وجاء في قول أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لجيشٍ بعثه: . . وستجد قومًا فحصوا عن أوساط رؤوسهم الشَّعر، فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف.
فكأن الناظم يقول: إن الله لا يزال يضربهم بالذل والمهانة حتى يظهر أمرهم وينكشف ما هم فيه.
انظر: «تهذيب اللغة» (٤/ ١٥٢)، و«لسان العرب» (٧/ ٦٣)، و«تاج العروس» (١٨/ ٦٣).

(٢) المرر من قولهم: ما زال فلان يُمِرُّ فلانًا، أي: يعالجه ويلتوي عليه ويديره ليصرعَه. «القاموس المحيط» (١/ ٦١٠).
أي لا يزال الجنون يشتد بهم حتى يصرعهم.

(٣) كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٥٤) قال الشَّعبي رَحِمَهُ اللَّهُ: لو كانت الشِّيعةُ من الطَّيرِ لكانت رَخَمًا، ولو كانت مِن البهائم لكانت حُمُرًا.

(٤) الشين: هو العيب، وهو: نقيضُ الزَّيْن. «العين» (٦/ ٢٨٦).

(٥) (الدَّبَرَة) بفتحات ثلاثة، هي قرحة الدابة. «تاج العروس» (١١/ ٢٥٦).